لمن قامت به والا لزم انفكاك العلة عن المعلول وايضا فالعلة
انما توجب حكمها لمن قامت به كما قالوا ان القدرة مثلا لا توجب
القادرية الا لمن قامت به لا لغيره بخلاف الكلام فانه دليل
ينكشف للسامع معه المدلول لا علة اذ لو لا حصل
انكشاف المدلول للسامع بعد الكلام فلازم ان يكون
الانكشاف لغير من قام به والانفكاك بينهما ملازم والواقع
خلافه كما علمت **قوله** على ما هو به اي حالة كون
المعلوم على الوجه اي الحالة التي هو المعلوم ملتبس بها
في الواقع مثال ذلك ما اذا ادركت ان في بيت زيد
خبزا وانه من الشعير فان كان في الواقع كذلك فادراكك
علم او كان من البر وقد ادركت انه من الشعير فليس بعلم
لانه ليس على الوجه الذي هو به والله تعالى محيط علمه
بالاشيا على ما هي عليه تفصيلا قال بعضهم كل انسان
يتنفس في كل يوم وليلة مائة الف نفس واربع وعشرون
الف نفس معتدل وفي كل نفس منها يموت الف
ويولد الف و تحمل الامهات بالف وفيه مائة
الف فرج قريب وفي بعض التواريخ ان في كل ساعة
ستمائة الف امراة تضع او ستمائة الف عتيق من النار
ومع هذا فالملائكة اكثر المخلوقات فقد ذكر بعضهم
ان بني ادم عشر الجن وبني ادم والجن عشر حيوانات البر
وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات
البحار وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين ببني
ادم وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى
الكرسي والعرش وكان جلال الدين السيوطي وهو على كرسيه
للوعظ يفسر قوله تعالى كل يوم هو في شان فوقف على راسه

فقال

> على ما هو به انكشافا
> لا يحتمل النقيض بوجه

> وستمائة الف امراة تحمل
> وستمائة الف ذنب يغفر وعكسه
> صح صح

> سما الدنيا وهؤلاء كلهم عشر
> ملائكة السماء الثانية صح

فقال يا هذا ما يفعل ربك الان فسكت وبات مهموما
فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وساله
فقال له ان السائل الخضر وانه سيعود فقل له شؤون
يبديها ولا يبتديها يخفض اقواما ويرفع اخرين فاصبح
مسرورا فاتاه وعاد السؤال فاجابه بذلك فقال له
صل على من علمك وانصرف مسرعا والمراد بالشؤون
الاحوال وقوله يبديها اي يظهرها ولا يبتديها
اي لا يبتدئها علما ومعنى كل يوم هو في شان انه
في كل وقت في امر يظهره على وفق ما اراده في الازل كاحيا
واماتة واعزاز واذلال انكشافا الى اخره مفعول
مطلق لقوله ينكشف وقوله لا يحتمل النقيض الى اخره
تفسير له اي انكشافا واضحا وقوله بوجه اشار
به الى ما قدره المصنف في بعض تاليفه من ان العلم يلزمه
ثلاثة امور الجزم والثبات والطباق اي المطابقة
للواقع فلا يحتمل النقيض بحسب الذهن لكونه مجزوما به
ولا بحسب الخارج لكونه مطابقا للواقع ولا بحسب تشكيك
المشكك لكونه ثابتا ولا يخفى ان هذا الاخير هو محل
الاحتياج الى هذا القيد اعني قوله لا يحتمل النقيض
الى اخره اما عدم احتمال النقيض بحسب الذهن حتى
يخرج به الشك ونحوه او بحسب الخارج حتى يخرج به الجهل
فيستغنى عنه بقوله ينكشف به المعلوم على ما هو به
لخروج ما ذكر به كما سياتي فانحصرت فائدة القيد في هذا
الاخير اعني عدم احتمال النقيض بحسب تشكيك
المشكك فيخرج به التقليد كما سياتي والحاصل
ان هذا القيد يحتمل الامور ثلاثة لكن الاولان منها يخرجان

Copyright © King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1